فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك
ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من
بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت
علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا
كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا لله وعرفت ان قد جاء فرج
واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا
وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله
ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك
توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى
صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي
الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي
الا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله
في صدق الحديث احسن مما ابلاني وما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت
وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى
قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان
هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا
حين انزل الوحي شر ما قال لاحد قال الله عز وجل سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين فصل
واعلم ان في حديث كعب هذا فوائد منها استحباب رد غيبة
المسلم كما فعل معاذ بن جبل رضي الله عنه ومنها ملازمة الصدق وان
شق فان عاقبته الى خير ومنها انه يستحب للقادم من السفر اذا كان
مقصودا ان يجلس لمن يقصده في موضع بارز كالمسجد ونحوه ومنها
استحباب ركعتين في المسجد عند القدوم من السفر قبل كل شيء ومنها
جريان احكام الناس على الظاهر والله يتولى السرائر ومنها هجران
اهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم تحقيرا لهم وزجرا

Copyright © King Saud University